

حياة حسان



عاد الربيع مبتسما، وأخذ يوزع ألوانه الجميلة، ويزين قريتنا فرحا وسرورا. وما زاد فرحنا وصول أسرة المهندس الزراعي أشرف يوم أمس، فقد تم تعيينه مديرا للمركز الزراعي في القرية، ومسكنه يجاور بيتنا. قررنا أن نزور أسرة أشرف لنرحب بهم ونمد لهم يد العون والمساعدة، وأصر ولدي عامر على مرافقتنا فقد رأى بين أفراد الأسرة الجديدة ولدا يقاربه سنا.

استقبلنا أشرف وزوجته وتعارفنا، وقطع عامر حديثنا أكثر من مرة للسؤال عن ابنهم الذي رآه يجلس على كرسي أمام بيتهم مساء أمس. وبعد إلحاح ولدي، ردّ أشرف: تعني ولدي حسان... إنه... إنه نائم. فطلبت من عامر أن يعود وحين يستيقظ حسان يمكنه المجيء. وعاد عامر. بدت أم حسان حزينة وقالت: أرجو أن تقنع عامر بعدم السؤال عن ولدي ثانية. إنه مقعد ولا يمكنه اللعب ولا يريد أية صداقة.

فوجئت بما سمعت. نظرت إلى أشرف فأكد وقال: عمر ولدنا الوحيد حسان عشر سنين وأصيب بالشلل بعد ولادته بأربعة أعوام. أكد لنا الأطباء أنه لن يمشي على رجله ثانية. زاره صديق له وجعله يشعر أن الناس يشفقون عليه، تأثر حسان وبكى كثيرا، ورفض أن يقابل أي صديق منذ ذلك اليوم فقررنا أن نؤمن له ما يعوضه عن صداقات جديدة. أحضرنا له جهاز كمبيوتر فأتقن العمل عليه وتفوق على كثير ممن يكبرونه سنا في هذا المجال فهو يستطيع التعامل مع برامج واعداد برامج جديدة. كما أنه يهوى الرسم ويبدع لوحات جميلة على الكمبيوتر وعلى ألواح كرتونية. سألتهم زوجتي: وماذا عن دراسته؟ ردّت أم حسان: نعلمه في بيتنا ويتقدم للامتحان نهاية العام الدراسي في مدرسة خاصة فينجح بتقدير متميز. إنه في الصف الخامس هذا العام، وحين يكبر سنحضر لتعليمه مدرسين مختصين.

قلت: إن أخطأ صديق أو أكثر فهذا لا يعني أن الجميع مثلهم. أنا واثق أن حسان سيحب ولدي عامر وهو في صفه، ثم إنني معلم في مدرسة القرية وسأهتم به. حين انتهت الزيارة ودعنا أشرف وزوجته وعدنا إلى بيتنا فوجدنا عامر ينتظر وصولنا. سألتني: هل استيقظ حسان؟ أجبت: حسان مشلول يا بني ولا يستطيع اللعب، ثم إنه يمضي معظم وقته بين التعلم وجهاز الكمبيوتر وهواية الرسم.

قال عامر: هذا رائع! إنه يستطيع أن يعلمني العمل على الكمبيوتر وأنا مثله أحب الرسم. سنكون صديقين، وسأصحبها لمشاهدة جمال قريتنا، وسأعرفه على أصدقائي.

ابتسمت وقررت أن أعود إلى منزل أشرف والد حسان فلدي ما أقوله له. واستقبلني من جديد. استغرب عودتي بهذه السرعة، وبعد أن أذن لي دخلت وجلست وقلت له: أرجو أن تسمعني حتى أتم حديثي. قال: تفضل. تابعت: يستطيع حسان أن يقدم خدمة كبيرة لأطفال القرية، سيعلمهم العمل على الكمبيوتر فمعلوماتنا عنه قليلة جدا. أرجو أن يوافق وتوافق على ذلك. لقد وعدت ولدي أن أحضر له جهاز كمبيوتر نهاية العام الدراسي، وكثيرون مثلي وعدوا أبناءهم، إن شئت سأنظم حضور الأطفال وأرافقهم ويعلمهم حسان في غرفته، وسأتعلم معهم.

فكر أبو حسان قليلاً ثم قال: سأسأل حسان رأيه. انتظرتة قليلاً، وبعد لحظات عاد باسمًا وقال: يمكنك إحضار الأطفال من الغد. شكرته وعدت إلى بيتنا سعيداً.

وفي اليوم التالي كان برفقتي عامر وثلاثة من أصدقائه، ابتسم لنا حسان. إنها المرة الأولى التي أراه فيها. أحسست أنني أعرفه منذ زمن بعيد، تشع ملامح الطيبة والبراءة والذكاء من عينيه. صافحناه وجلسنا على الكراسي المنظمة قربته ثم تعارفنا وجلس والده بجواري. أخذ يحدثنا عن الكمبيوتر واستخدامه وكيفية تشغيله وإغلاقه ومعلومات كثيرة مفيدة، انتهى الدرس الأول فشكرناه، وقبل انصرافنا اقترب منه عامر وقال له: إنك معلم رائع ونحن بحاجة ماسة إليك.

عدنا في اليوم التالي في موعدنا المحدد لتلقي الدرس الثاني. عند المساء زارني أبو حسان وحدثني عن تأثر ولده بزيارتنا له واعتباره معلماً لنا وشكرني على ذلك، فقلت له: لا نريد شكراً، يستطيع حسان أن يقدم خدمات كثيرة فحالتة لا يجب أن تبعده عن الناس.

خلال زيارتنا الثالثة وبعد الدرس وصف عامر لحسان جمال قريتنا، ودعاه لمرافقته وأصدقائه في نزهة قريبة، فالربيع الذي يمد بساط الزهر على ربوع قريتنا يدعو الجميع للمشاهدة والتمتع وعرض عليه أن يصطحبوا أدوات الرسم ليأخذوا من الطبيعة الخلاصة لوحات ساحرة. صمت حسان قليلاً، فتابع صديقه الآخر سعيد: إننا نحبك ونريدك صديقاً.

نظر حسان إلى وجوه الجميع بما في ذلك وجه والده أشرف الذي ابتسم له مشجعاً. ثم قال: سأرافقكم غداً. ومع صباح اليوم التالي كان عامر يسير وأمامه حسان على كرسيه، وإلى جواره الأصدقاء الثلاثة. رسموا لوحات جميلة وعرض عليهم عامر أن يلعبوا لعبة (تكامل عناصر الطبيعة) وهي لعبة علمتها لولدي عامر وتتمثل في أن يتكلم أحدهم بلسان عنصر من عناصر البيئة والحياة (الشجرة... الماء... العصفور... الفلاح... العامل... الزراعة... الصناعة... المدرسة... الكتاب... الهواء...) ويتحدث عن أهميته للعناصر الأخرى، وحين ينتهي يبدأ الذي يليه بحديث عن عنصر آخر ثم يتابع ثالث الحديث وهكذا... بطريقة تمثيلية معبرة جميلة. وبعد انتهاء اللعبة بدأ حسان سعيداً بصداقتهم اللطيفة وبهذه النزهة. زار حسان بيوت أصدقائه الذين أصبح لدى كل منهم جهاز كمبيوتر يجيد استخدامه بفضل حسان وتوطدت صداقات أخرى بين أسرة حسان والكثير من أهل القرية الطيبين.

حدثني أشرف عن سعادته الكبيرة بحياة ولده حسان الجديدة وقال: ما قدمتموه له ولنا رائع، أصبح يشعر بحاجة المجتمع له.

فأجبته: حسان طفل ذكي ومجتهد وقوي. ومع افتتاح العام الدراسي فوجئ أشرف وزوجته بانبهام حسان يرجوهم أن يسجلوه في مدرسة القرية، فهو يريد أن يكون تلميذاً في الصف مثل رفاقه، فوافقا. وخلال مدة قصيرة استطاع حسان أن يكون تلميذاً متفوقاً في الصف السادس. زينت السعادة وجوه أفراد أسرة أشرف، وبدأ الوالدان يفكران في مستقبل مشرق وحياة جديدة لولدهما المتفوق المحبوب حسان.



المصدر: من كتاب شجرة الأحلام سامي محمود طه

الأسئلة حياة حسان

● دراسة وتقييم المحتوى واللغة والعناصر النصية

١. من الذي يروي القصة ؟

- أ. حسان .
ب. أشرف .
ج. عامر .
د. أبو عامر .

● التوصل إلى استنتاجات مباشرة.

٢. لماذا قالت أم حسان عن ولدها إنه لا يريد أية صداقة ؟

- أ. لأنه لا يستطيع اللعب مع الأصدقاء .
ب. لأنه مشلول .
ج. لأن تجربته مع صديقه السابق جعلته يشعر بان الناس يشفقون عليه .
د. لأنه مشغول بالعمل على جهاز الكمبيوتر وبرامجه المتنوعة

● التركيز على المعلومات واسترجاعها.

٣. ما الهواية المشتركة بين عامر وحسان ؟

.....

.....

.....

● التوصل إلى استنتاجات مباشرة.

٤. يستطيع حسان أن يقدم خدمة كبيرة لأطفال القرية ... حدد هذه الخدمة ؟

.....

.....

.....

● التوصل إلى استنتاجات مباشرة.

٥. أحس والد عامر عند رؤيته لحسان لأول مرة بأنه يعرفه منذ زمن بعيد ... فما السبب ؟

- أ. لأنه رآه من قبل .
ب. بسبب علاقة القرابة التي تربطه به .
ج. لأنه معلمه في المدرسة .
د. ملامحه الطيبة وبراءته .

● التوصل إلى استنتاجات مباشرة.

٦. ما سبب قول عامر لصديقه حسان : إنك معلم رائع .

- أ. لأنه يشفق عليه .
ب. لأنه تعلم منه الكثير من المعلومات عن الكمبيوتر .
ج. لأنه يعرف كيفية الرسم جيداً .
د. لأنه تعلم منه لعبة عناصر الطبيعة .

● التركيز على المعلومات واسترجاعها.

٧. ما لعبة (تكامل عناصر الطبيعة) ؟ ومن أين تعلمها عامر ؟

.....

.....

.....

● التوصل إلى استنتاجات مباشرة.

٨. تعرفت على صفات حسان من خلال القصة . اذكر صفتين . وهات دليل من النص على ذلك.

.....

.....

.....

● دمج وتفسير الأفكار والمعلومات.

٩. ما تأثير الحياة في القرية على حسان ؟

.....

.....

.....

١٠. قام حسان بمجموعة من الأعمال في القرية لم يسبق له أن قام بها في مكان آخر. اذكر عملاً واحداً ؟

.....

.....

.....

١١. كيف كانت مشاعر والدي حسان في بداية القصة ، ثم كيف أصبحت مشاعرهم في النهاية ؟
استخدم ما قرأت لوصف كلا الشعورين

.....

.....

.....

● دراسة وتقييم المحتوى واللغة والعناصر النصية.

١٢. أي من الآتي تعلمته من خلال القصة ؟

- أ. مخالطة الناس تسبب المتاعب والأذى.
- ب. ضرورة المحافظة على الطبيعة وحمايتها من الضرر.
- ج. كل إنسان قادر على خدمة مجتمعه بما يملك من قدرات.
- د. أهمية الأجهزة الإلكترونية في حياة الناس.

● دراسة وتقييم المحتوى واللغة والعناصر النصية.

١٣. لماذا يعتبر (حياة حسان الجديدة) عنواناً مناسباً آخر لهذه القصة ؟

.....

.....

.....

● دراسة وتقييم المحتوى واللغة والعناصر النصية.

١٤. من خلال القصة تعرفت على شخصية والد عامر .. أ أي الجمل الآتية تنطبق عليه :

- أ. مدير ناجح للمركز الزراعي .
- ب. مزارع طيب يحب مساعدة الناس.
- ج. معلم متعاون يهتم بشؤون أهل القرية.
- د. مهندس زراعي يدير شؤون القرية.